

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَلْتَكُنْ لَكَ بَصْمَةٌ خَيْرٌ فِي الْعَالَمِ الرَّقْمِيِّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَهَّلَ لَنَا فِي زَمَانِنَا الْإِتِّصَالَ وَالتَّوَّاصِلَ، وَدَعَا الْمُؤْمِنِينَ لِيَكُونُوا دُعَاةَ النَّاسِ إِلَى دِينِهِ بِالتَّأَلُّفِ وَالتَّرَاحُمِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، خَلَقَنَا لِعِبَادَتِهِ، وَأَمَرَنَا بِطَاعَتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِالْحَقِّ وَكَلِمَةِ الصِّدْقِ، فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ، وَكَانَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهَدَايَةً، ﷺ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

أَوْصِيَكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ نِعَمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ عَدِيدَةٌ، وَمِنْ بَيْنِهَا مَا فَتَحَهُ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ مِنْ نِعْمَةِ التَّوَّاصِلِ فِيمَا بَيْنَهُمْ عَنْ طَرِيقِ شَبَكَةِ الْمَعْلُومَاتِ الْعَالَمِيَّةِ، فَإِذَا بِالْأَثِيرِ يَمُوجُ بِمَعْلُومَاتٍ كَثِيرَةٍ، صَوْتًا وَصُورَةً، مِمَّا هُوَ مُفِيدٌ وَمِمَّا هُوَ غَيْرُ مُفِيدٍ.

أَمَّا أَنَّهَا نِعْمَةٌ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - لَوْ قَدَرَهَا الْمُسْلِمُ حَقَّ قَدْرِهَا لَأَنْتَهَزَهَا فُرْصَةً، ذَلِكَ أَنَّ الشَّبَكَةَ الْعَالَمِيَّةَ أَصْبَحَتْ جُزْءًا مِنْ حَيَاتِنَا الْيَوْمِيَّةِ نَقْضِي بِوَسْطَتِهَا كَثِيرًا مِنْ حَاجِيَاتِنَا، بَدَأَ مِنَ التَّوَّاصِلِ الْاجْتِمَاعِيِّ إِلَى التَّسَوُّقِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ مُرُورًا بِالْعَمَلِ الْوِظِيفِيِّ، بَلْ إِنَّهَا مَصْدَرٌ مِنْ مَصَادِرِ التَّعَلُّمِ فِي عَصْرِنَا الْحَاضِرِ، وَمَا الذِّكَاؤُ الْإِضْطِنَاعِيُّ الَّذِي بَدَأَ يَنْشُرُ خُيُوطَهُ فِي شَتَّى مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ إِلَّا نَقْلَهُ أُخْرَى. مِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَدَثَّرَ بِالْحِكْمَةِ وَالْوَعْيِ فَلَا يَغْشَى إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّهُ، مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ الَّذِي ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (١).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لِشَبَكَةِ الْمَعْلُومَاتِ فَوَائِدُ يَطُولُ سَرْدُهَا، غَيْرَ أَنَّ الْمُسْلِمَ يَتَعَامَلُ مَعَهَا تَعَامُلًا مَنْ يَضَعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَسَارِهِ الصَّحِيحِ، لِأَنَّهُ يَمْضِي إِلَى أَشْرَفِ غَايَةٍ، لَا يِنَالُهَا إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْعَمَلِ



الصَّالِحِ ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ (١)، وَلَمَّا كَانَ الْحَالُ كَذَلِكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّقِيَ حَالَ الَّذِينَ يَسْتَهْلِكُونَ وَلَا يُنْتَجُونَ، فَضَلًّا عَنْ حَالِ الَّذِينَ بِمَضَارِّ الشَّبَكَةِ يَتَأَثَّرُونَ، وَلَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ لَنَا مَثَلًا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ لِلْمُؤْمِنِ الْعَفِيفِ الَّذِي لَا تُغْرِيهِ الْمُلْهِيَاتُ وَلَا يَعْصِي رَبَّهُ فِي الْخَلَوَاتِ، بَلْ إِنَّهُ إِذَا رَأَى فِتْنَةً وَقَدْ خَلَا بِنَفْسِهِ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتٍ: ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوًى إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٢)، فَلْيَجْعَلِ الْمُسْلِمُ مِنْ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ قُدْوَتَهُ إِذَا مَا أَغْرَتْهُ الْفِتْنُ وَأَحَاطَتْ بِهِ الْبَلَايَا وَالْمِحَنُ لِيُنْجُو كَمَا نَجَا، وَلِتُكُنْ هَذِهِ الْأَجْهَرَةُ وَسِيلَةً إِلَى الْخَيْرِ لَا إِلَى الشَّرِّ، فَلْنَحْرِصْ عَلَى الْاِسْتِفَادَةِ مِنْهَا، وَلِنَحْذَرْ مِنَ التَّأَثُّرِ بِمَضَارِّهَا.

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ الْاِسْتِخْدَامَ الْأَمْثَلَ لِلتَّقْنِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ لهُوَ خَيْرٌ مَطْلَبٍ، وَأَفْضَلُ مَكْسَبٍ، وَهَذَا هُوَ مَسْأَلُكَ صَاحِبِ الْفِكْرِ السَّلِيمِ وَالْعَقْلِ الْحَكِيمِ، مَنْهَجُهُ الْاِسْتِفَادَةُ مِنَ التَّقْنِيَّةِ الْمُفِيدَةِ، وَالتَّوَدُّبُ عَلَى أَسْمَى الطَّرِيقِ لِاِسْتِغْلَالِهَا، وَالاهْتِمَامُ بِاِمْكَانَاتِ هَذِهِ الْوَسَائِلِ، وَتَوْجِيهَهَا فِي أُمُورٍ تُسَاعِدُنَا عَلَى تَطْوِيرِ دَوَاتِنَا وَالاِزْتِقَاءِ بِهَا، وَالْعَمَلِ عَلَى تَرْسِيخِ الْقِيَمِ، وَاسْتِثْمَارِ أَوْقَاتِ الْفَرَاغِ، وَلِيَكُنْ زَادُ شَبَابِنَا أَخْلَاقِيَّاتِهِمُ الثَّابِتَةَ، مُنْعَرِسَةً تَعَالِيمُ هَذَا الدِّينِ الْحَنِيفِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَخَشْيَتُهُ فِي نَفْسِهِمْ ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ وَقَوْهُمْ ﴾ (٣). إِنَّ الْحِرْصَ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - عَلَى تَرْبِيَةِ أبنَائِنَا عَلَى فَنِّ التَّعَامُلِ مَعَ التَّقْنِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ يَكُونُ بِتَبَصُّرَتِهِمْ كَيْفَ يَتَّبِعُونَ الْفَوَائِدَ مِنْهَا وَخَاصَّةً فِي الْاِسْتِفَادَةِ مِنْ آلَافِ الْبُحُوثِ وَالْكَتُبِ الْمَرْفُوعَةِ عَلَى الشَّبَكَةِ أَوْ فِي تَعَلُّمِ شَيْءٍ مِنْ مَهَارَاتِ الْحَيَاةِ، أَلَا فَلْتُهُيَّا نَفْسُهُمْ لِيَكُونَ مَا يَأْتُونَ وَمَا يَذَرُونَ فِي إِطَارِ مَنْظُومَةِ الْقِيَمِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْمَبَادِيِ الْإِيمَانِيَّةِ، حَتَّى يَكُونَ تَعَامُلُهُمْ مَعَ الْعَالَمِ الرَّقْمِيِّ تَعَامُلًا إِيْجَابِيًّا فَاعِلًا.

وَلَا يَغِيبُ عَنْ بَالِ أَحَدٍ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ - أَنَّ بَعْضَهُمْ جَعَلَ مِنْ هَذِهِ التَّقْنِيَّاتِ وَسِيلَةً لِاِثَارَةِ النَّعْرَاتِ وَالتَّعَدِّيِّ عَلَى أَعْرَاضِ النَّاسِ، مُتَّبِعًا الْقَيْلَ وَالْقَالَ، وَاسْتِنْفَازِ الْمَشَاعِرِ وَكَيْلِ التُّهْمِ، فَيُسِيءُ إِلَى الْأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ مُوجِّبًا الْفِتْنَ وَالْمُشْكَلَاتِ، وَمُسَلِّطًا الْعِبَادَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ،

(١) سورة مريم: ٦٣.
(٢) سورة يوسف: ٢٣.
(٣) سورة الصافات: ٢٤.



أَلَا فَلَنَحْزَرَ؛ فَاللَّهُ سَائِلُنَا وَهُوَ مُطَّلَعٌ عَلَى أَفْعَالِنَا وَأَقْوَالِنَا وَمَا نَكْتُبُ وَمَا نَرَى، فَلَا تَضَعُطْ بِأَنَامِكَ فِي الْأَجْهَرَةِ وَالتَّطْبِيقَاتِ وَالدِّرَامِجِ وَالصَّفَحَاتِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ إِلَّا بِمَا تَكُونُ عَاقِبَتُهُ خَيْرًا ﴿١﴾ وَقَفْوَهُمْ إِيَّاهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿١﴾.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ -، وَاسْتَرِشِدُوا بِهَدَايَاتِ الْقُرْآنِ وَسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي إِرْشَادِ أَنْفُسِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ وَآخِرَتِكُمْ ﴿٢﴾ وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لِنَفْسٍ خَسِرٍ، إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٢﴾.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ - وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يُغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** ** *

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَمْرِ بِالْحَقِّ، الْمُخْبِرِ بِالصِّدْقِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، هُوَ الْهَادِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، الْمُؤَيَّدُ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

وَسَطَ بَحَارِ الثَّقَافَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ الَّتِي تَمُوجُ بِهَا شَبَكَةُ الْمَعْلُومَاتِ الْعَالَمِيَّةِ تَمَسَّكُوا بِأَخْلَاقِيَّاتِ الْإِسْلَامِ وَبُنُوهَا فِي صَفَحَاتِكُمْ بِمَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ، عَامِلُوا النَّاسَ بِالْخُلُقِ الْحَسَنِ، أَنْشُرُوا هَدْيَ دِينِكُمْ الصَّافِي فِي الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣﴾، أُمَّمُ الْعَالَمِ الْيَوْمَ بِحَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ الْمُسْلِمِ الَّذِي مَلَأَ الْإِسْلَامَ قَلْبَهُ عَلَى الْعَالَمِ رَحْمَةً، وَعَلَى النَّاسِ شَفَقَةً، فَهُوَ الطَّبِيبُ الَّذِي يَرْجُونَ لِقَاءَهُ حَتَّى يَضَعُوا يَدَهُ عَلَى مَوْضِعِ الْأَلَمِ لِتَذْهَبَ الْعِلْلُ الْمَعْنَوِيَّةُ الَّتِي يُعَانُونَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ

(١) سورة هج: ١٧ .

(٢) سورة العصر: ١ - ٣ .

(٣) سورة التوبة: ٣٣ .



﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (١).

فَكُونُوا - يَا عِبَادَ اللَّهِ - خَيْرًا وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، اسْتَغْلُوا مَا تَيَسَّرَ فِي عَصْرِنَا الرَّاهِنِ مِنْ هَذِهِ الْوَسَائِلِ خَيْرِ اسْتِغْلَالٍ، فِي بَثِّ أَخْلَاقِكُمْ الْحَسَنَةِ وَقِيَمِكُمْ السَّمْحَةِ وَمَبَادِي دِينِكُمْ الْخَيْرَةِ، وَفِي دَلَالَةِ النَّاسِ عَلَى الْخَيْرِ، وَحَثِّهِمْ عَلَى تَجَنُّبِ الْمُنْكَرِ وَكُلِّ شَرٍّ، حَبَّبُوا إِلَيْهِمْ سِيرَةَ خَيْرِ الْأَنْامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٢).

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٣).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعِنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ، وَاحْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاکْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَعِيثُ أَلَّا تَكِلَنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حُكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

(١) سورة آل عمران: ١١٠.

(٢) سورة يوسف: ١٠٨.

(٣) سورة الأحزاب: ٥٦.



اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا
وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ
مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.

